

الموقع البلاغي للذات من خلال « رولان بارت بقلم رولان بارت »^(١)

رولان بارت بقلم رولان بارت ذلك هو النص الذي سيكون محور حوارنا اليوم . وهو حوار يمكن له أن يكون لا نهائياً . كان رولان بارت بقلم رولان بارت بمثابة الأرض البكر شدت إليها معاول التحليل التي اعتمدها .

وكما تلاحظون فإن عنوان بحثي هو الموقع البلاغي المتحول . ويمكن البدء بتحليل مضمون هذا المقطع الكلامي . فتحركي الأول سيكون في اتجاه الكشف عن فحوى مفردات العنوان .

إنني أقصد « بالاستعارة » نشاطاً بلاغياً متحولاً ينتج دلالية النص ، ينفىها ، أو يعددها . والاستعارة تعني قبل كل شيء انزياحاً بلاغياً . وأما ما يلحق الكلمة من ذرة بلاغية (Suffixe) بفعل الاشتقاق فيفيد الحركية والتحول Le Suffix «tc» dans Le métaphoricite كما أن كلمة استعارة أو استعارية «ة» (بإضافة المرفام «ة» في الآخر) تتضمن معاني حافة أخرى . فمن خصوصيات وظائف الاستعارة هو التعويض . والاستعارة تحجب أكثر مما تكشف . فهي تعتم القول . وهي المنعرج والمراوغة والإيحاء التي يتوخاها القصيد . ويمكن أن نذكر في هذا الصدد الناقد ريفاتر (ميشال) حيث جاء على حد تعبيره : إن الاستعارة هي عبارة عن قصيد صغير . وأن نذهب إلى القول بأن الاستعارة هي المنعرج الذي يتوخاه القصيد فهذا يعني أنها (الاستعارة) ليست الخط المستقيم الذي يتوخاه الرياضي .

وإني لأحبذ أن أكتفي بهذا القدر من إمطة اللثام عن بعض معاني الاستعارة ، خصوصاً وأن الاستعارة تتضمن معاني ودلالات أخرى لم أذكرها .

ولننظر الآن في الجزء الثاني من المقطع الكلامي الذي يحمله العنوان . إننا

* هذه الدراسة عبارة عن ملخص لعمل جامعي كتب بالفرنسية وقدم يوم 27 أكتوبر 1990 بكلية الآداب بتونس للمناقشة من قبل لجنة الإشراف .